

من منا؟ تبحث في طبيعة الجريمة و"الصرير" تقارب الوحدة والانعزال



كلباء - محمد ولد محمد سالم:

في ثالث أيام مهرجان الشارقة للمسرحيات القصيرة احتضن المركز الثقافي في كلباء مساء أمس الأول عرضين مسرحيين هما "من منا؟" للكاتب التركي عزيز نيسين، وإخراج محمد جمعة علي، و"الصرير" للكاتب العراقي يوسف العاني، وإخراج حسين الجاسم .

مخرج عرض "من منا؟" هو الشاب محمد جمعة علي، ويعتبر مفاجأة المهرجان، فهذا الفتى الذي يبلغ 16 عاماً فقط، قد حصل على عدة جوائز تمثيل وإخراج في مهرجان المسرح المدرسي، وشارك في مهرجان المسرحيات القصيرة ممثلاً، كما خضع للتدريبات التي أقيمت أثناء ورش العرض المتكامل على مدى دورتين مما أهله لأن يتصدى هذه المرة للإخراج، وقد كانت التجربة مباشرة وواعدة، ودالة على ما يمكن أن يقدمه مهرجان المسرحيات القصيرة للشباب الموهوبين .

تعلن الحكومة في عرض "من منا؟" عن مكافأة كبيرة لمن أتاها بالمجرم الفار من العدالة، حياً أو ميتاً، وتبعث إلى الشرطة والجيش وتشكيلات الأمن في كل مكان بصورة، ويخرج أهل المدينة جميعاً يبحثون عنه طمعاً في المكافأة، فيجد المجرم نفسه محاصراً قد ضيق عليه الخناق، فيلجأ إلى مخفر يحرسه شرطي، ويتعرف إليه الشرطي حالما يراه،

لكنّه لا يقتله ولا يمسه، بل يطلب منه أن يغادر ذلك المكان فوراً، لكنه لا يستطيع الخروج لأنه سيموت عند أول خطوة خارج ذلك المكان، فكل شبر من الأرض محاصر، ونعرف أن الشرطي لا يريد قتله لأنه أولاً لا يحب القتل، وثانياً لن يحصل على المكافأة لأن الشرطة والجيش لا يحصلون على المكافآت عن عمل هو من صلب مهامهم .

بينما هما في ذلك السجال يشعران بأن شخصاً قادم إليهما، فيختبئ المجرم، ويدخل رجل أبتري اليدين يحمل في عنقه إناء فيه طعام وشراب، وفي حوار مع الشرطي، يخبره أنه يسعى وراء المجرم لكي يمسه به فيحصل على المكافأة، وأن خطته تقتضي أن يعطي للمجرم الطعام والشراب، ويلطفه حتى يأمن به ويطمئن إليه، وعندما ينام المجرم يخرج هو فيبلغ الحكومة عن مكانه، وفجأة يخرج المجرم من مخابئه، ويهجم على الأبتري، ويضربه بقادوم كان يحمله معه، ثم يطلق الشرطي النار على المجرم، وينتهي العرض بصوت يقول: "من منا المجرم حقاً؟" .

من السمات الجيدة في عرض محمد جمعة انسجام الممثلين وتناغم أدائهم، وقد أظهر أن لديهم طاقات تمثيلية كبيرة، وقابلة للنضج إذا ما خُدمت بالتدريب والتوجيه، ولفت الشاب ناصر خليفة الانتباه إليه بقدرته على تقمص الدور بعفوية ودون مبالغة، كما قدم خميس اليماحي وراشد خميس أداء لا بأس به، لكن العرض عانى مشكلة جوهرية فلم يبين ما إذا كان هذا الرجل الفار مجرماً حقيقياً أم أنه مجرد متهم، لأن مساعدة الحكومة في الإمساك بمجرم حقيقي ليس جريمة حتى ولو كان ذلك ابتغاء مكافأة، كما أن الشرطي الذي كان يمتنع عن القتل نراه فجأة يطلق النار على المجرم ولا نعرف هل ينتقم للأبتري أم أنه كان في دخلته ينوي قتل المجرم .

المسرحية الثانية هي "الصرير"، ومخرجها هو أيضاً أحد الشبان الذين واكبوا المهرجان منذ أولى دوراته وانخرطوا في ورشاته، وقدم في الدورة الماضية عرضاً حاز قبول الجمهور، وفي هذه السنة عاد بطموح كبير، وقدم عرضاً لا بأس به، يدل على أن أداءه وفهمه للعملية الإخراجية في تطور مستمر .

"الصرير" هو حكاية رجل متقاعد وحيد قد فقد أهله، فلزم بيته ولم تبق له علاقة بالحياة من حوله، ولم يعد له من أنيس سوى ذلك "الصرير" الذي ينبعث من باب منزله الصدا، هو الشيء الوحيد الذي يذكره بالحياة وبأنه ما زال يعيش، يظل يحاوره طوال اليوم، ويطلب منه ألا يتوقف، لأن في توقفه علامة على النهاية، وبينما هو على حاله تلك إذ زارته زميلة قديمة كانت تعمل معه، وربطتها به وبزوجته صداقة عميقة، فتهيج له تلك المرأة الذكريات، وتحاول أن ترتب له منزله المهمل الكثير القمامة، ثم تودعه، فيكتشف بعد ذهابها أنها عالجت الباب حتى انقطع الصرير، فيتألم لذلك ويصاب . بأزمة وإحساس فظيع بالنهاية